الاعْتِذَارُ الطَّائِرُ

جَلَسَ «سَلْحُوف» حَزِينًا أَمَامَ بَيْتِهِ، وَقَدِ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ!

الْتَفَتَ «سَلْحُوف» عَلَى نِدَاءِ أَصْدِقَائِهِ، وَهُمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ؛ فَقَدْ حَضَرَ «دَبْدُوب» وَ«مَيْمُون» وَ«أَرْنُوب»، وَقَدْ حَمَلُوا طَائِرَاتِهِمُ الْوَرَقِيَّةَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ الثَّلَاثَةُ يَقِفُونَ أَمَامَ «سَلْحُوف».

لَاحَظَ «دَبْدُوب» حُزْنَ «سَلْحُوف»، فَأَسْرَعَ يَسْأَلُهُ:

- مَاذَا حَدَثَ يَا «سَلْحُوف»؟ وَلِمَ كُلُّ هَذَا الْبُكَاءِ؟!

مَسَحَ «سَلْحُوف» دُمُوعَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

- لَقَدِ ارْتَكَبْتُ خَطَأً أَغْضَبَ مِنِّي أُمِّي، وَحِينَ أَرَدْتُ أَنْ أَعْتَذِرَ لَهَا رَفَضَتْ أَنْ تَسْمَعَ لِي، وَلَا أَدْرِي مَاذَا أَفْعَلُ.

تَحَرَّكَ «دَبْدُوب» نَحْوَ بَابِ بَيْتِ «سَلْحُوف»، وَهُوَ يَقُولُ:

- الأَمْرُ بَسِيطٌ... يُمْكِنُنِي أَنْ أَذْهَبَ وَأَعْتَذِرَ لَهَا نِيَابَةً عَنْكَ.

أَمْسَكَ «سَلْحُوف» يَدَ «دَبْدُوب» بِسُرْعَةٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا. انْتَظِرْ فَإِنَّهَا غَاضِبَةٌ جِدًّا، وَلَنْ تَسْتَمِعَ إِلَيْكَ، وَرُبَّمَا تَغْضَبُ أَكْثَرَ.

ظَهَرَتِ الْحَيْرَةُ عَلَى وَجْهِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- وَلَكِنْ، مَا الْعَمَلُ إِذَنْ؟

أَشَارَ «سَلْحُوف» بِيَدِهِ قَائِلا:

- لَا أَدْرِي... وَلَكِنْ، أَيْنَ كُنْتُمْ ذَاهِبِينَ؟

أَشَارَ «دَبْدُوب» إِلَى الطَّائِرَةِ الَّتِي فِي يَدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

- أَرَدْنَا أَنْ نَلْعَبَ بِالطَّائِرَاتِ الْوَرَقِيَّةِ، وَأَتَيْنَا لِنَأْخُذَكَ مَعَنَا.

نَظَرَ «سَلْحُوف» نَحْوَ الطَّائِرَةِ فِي يَدِ «دَبْدُوب»، ثُمَّ قَفَزَ فِي الْهَوَاءِ وَهُوَ يَصِيحُ:

- الطَّائِرَاتُ الْوَرَقِيَّةُ... وَجَدْتُهَا.

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» نَحْوَ الْبَيْتِ، وَ«دَبْدُوب» يُنَادِي عَلَيْهِ:

- إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟

ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:

- سَأُحْضِرُ طَائِرَتِي وَبَعْضَ الأَلْوَانِ وَآتِي فَوْرًا.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ «سَلْحُوف» قَدْ أَنْهَى فِكْرَتَهُ، وَطَلَبَ مِنْ «أَرْنُوب» أَنْ يَخْتَبِئَ بَيْنَ الْحَشَائِشِ، وَحِينَ تَخْرُجُ أُمُّهُ لِلْحَدِيقَةِ يُشِيرُ إِلَيْهِمْ.

وَحِينَ خَرَجَتِ الأُمُّ أَشَارَ «أَرْنُوب» إِلَى «سَلْحُوف»، فَصَاحَ «سَلْحُوف»:

- الآنَ، لِنَبْدَأ الْخُطَّةَ.

تَعَجَّبَتِ الأُمُّ حِينَ رَأَتْ طَائِرَةً وَرَقِيَّةً تَطِيرُ بِجِوَارِ الْحَدِيقَةِ وَقَدْ كُتِبَ عَلَيْهَا «أُمِّي»، وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ ظَهَرَتْ طَائِرَةٌ أُخْرَى كُتِبَ عَلَيْهَا «أَنَا»، ثُمَّ ثَالِثَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا «آسِفٌ»!!

انْطَلَقَتْ بَسْمَةٌ عَلَى وَجْهِ الأُمِّ وَهِيَ تَرَى الطَّائِرَةَ الرَّابِعَةَ وَقَدْ كُتِبَ عَلَيْهَا اسْمُ «سَلْحُوف»، قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ وَيَقُولَ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الطَّائِرَاتِ:

- أُمِّي، أَنَا آسِفٌ.

احْتَضَنَتِ الأُمُّ «سَلْحُوف»، وَهِيَ تَقُولُ:

- وَأَنَا قَبِلْتُ اعْتِذَارَكَ، عَلَى أَنْ تَعِدَنِي أَلَّا تَعُودَ لِهَذَا الْخَطَإِ مَرَّةً أُخْرَى.

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» يَقُولُ:

- أَعِدُكِ يَا أُمِّي.

قَفَزَ الأَصْدِقَاءُ فَرَحًا، وَهُمْ يَقُولُونَ:

- الْحَمْدُ لِلّٰهِ... نَجَحَتْ خُطَّةُ الاعْتِذَارَاتِ الطَّائِرَةِ.